مولانا الشيخ محمد عادل الربانی

الدرس الأول في الطريقة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

كان مولانا الشيخ عبد الله الداغستاني يطلب من مولانا الشيخ ناظم بتدوين صُحبه. الدرس الأول في الطريقة هو "الطَّرِيقَةُ كُلِّهَا آدَاب". الطريقة مبنية على الأدب. من لا يتأدب فلا يقول "أنا من الطريقة". أنت كأي شخص عادي من عامة الناس. لذلك، من لا يحترم الآخرين، لا يحترم كبارهم، لا يُحسن إلى أقاربهم، لا يُحسن إلى جيرانهم لا يُعتبر من الطريقة.

.

الطريقة، كما قلنا، أدب. إنها مبنية على الأدب. من ناحية الأدب، يُعدّ نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم قدوة حسنة. أكمل أدب الناس أدباً نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. يجب على أهل الطريقة اتّباعه ﷺ والسير على نهجه ﷺ.

.

لذلك، ليس من الأدب في الطريقة ارتكاب مثل هذه الأكاذيب والباطل. الأدب هو طاعة الأمر، طاعة أمر الله عز وجل، والسير في طريقة نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. ليس إلا. يجد الناس اليوم شيئًا فيحاولون الإنخراط في البذاءة. كان هذا هو اسلوب عامة الناس، وليس من الطريقة. الطريقة هي الاقتداء بنبينا الكريم صلى الله عليه وسلم والتشبّه به ﷺ. الله ﷻ يُعيننا. لأن أهل الطريقة في كل مكان لا يستطيعون السيطرة على نفسهم. يفعلون ما تشتهيه أنفسهم. إنهم أناس يتّبعون ما تريده نفسهم.

.

فما هي الطريقة إذًا؟ الطريقة تربية. يجب عليك تربية نفسك. تربية النفس ستجعلك ترتقي إلى أعلى المراتب. لا سبيل آخر؛ لن تصل إلى أي مكان بالصراخ، الصياح أو الوقاحة. لن تفشل في التقدم فحسب، بل ستتراجع أيضًا. الله ﷻ يحفظنا من شرور أنفسنا. يسألون "ماذا نفعل في الطريقة؟" الطريقة هي الأدب. أهم شيء هو الحفاظ على الأخلاق. معرفة ما فعلتَ، ما تصرّفت، وما قلتَ. الله ﷻ يُعيننا جميعًا، وييسر لنا أمورنا، ولا يجعلنا نتّبع نفوسنا. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
9 تشرين الأول 2025/ 17 ربيع الآخر 1447
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول